

الباب الثالث

القشيري وكتابه لطائف الإشارات

أ. ترجمة المؤلف

١. اسمه ونسبه وكنياته وألقابه

هو الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك بن طلحة بن الأستوائي القشيري النيسابوري الشافعي، المحدث الصوفي. ولد سنة ٣٧٦ هـ في شهر ربيع الأول في بلدة "إستوا" ونسبته "القشيري" إلى بني قشير بن كعب. وقد توفي الإمام القشيري صبيحة يوم الأحد في السادس عشر من شهر ربيع الأول عام ٤٦٥ هـ بمدينة نيسابور ودفن بجوار شيخه أبي علي الدقاق.^{٣٩}

٢. تربيته ورحلاته العلمية

لا يعلم من قصة طفولة الأستاذ الشيخ إلا القليل فقد توفي أبوه وهو صغير فكان يتيما وعهد مر تربيته إلى أبي القاسم الأليماني الذي كان صديقا لأسرة القشيري، فدرس عليه العربية والأدب. وكان رؤساء بلدته وأعيانه يتضايقون من ثقل ضربة الخراج فأراد أن يخفف عنهم ما يشكون عنه فرأى أن يذهب إلى نيسابور ويتعلم فيها من الحساب شيئا، ويتولى فيما بعد عمل الاستيفاء فيحمي بلدته من

^{٣٩} أبو القاسم عبد الكريم القشيري، لطائف الإشارات (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ج. ١، ص ١

الخراج الباهظ. وكانت نيسابور في ذلك الوقت عاصمة خراسان كما كانت من قبل مركز العلماء ومهدا للفنون. و لما وصل القشيري إلى نيسابور فتعرف لشيخ أبي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف لدقاق وسمع كلامه أعجبه. وقد تفرس الشيخ الدقاق في هذا التلميذ الذكاء والنجابة، ونشأ عليه لاشتغال في العلم فانرجع القشيري عن الرأي السابق وغابت عن ذهنه فكرة تولي الوظيفة الحكومية و اختار سبيل الطريقة.^{٤٠}

٣. مؤلفاته

قد ألف الإمام القشيري كتباً من أنواع العلوم الدينية كالفقه والتوحيد والتصوف والتفسير والحديث التي تدل على واسع علمه، وسيذكرها الباحث منها: لطائف الإشارات والتيسير في علم التفسير وأحكام الشرع وأداب الصوفية والأربعون في الحديث والإستفاضة المفردات وبلغه المقاصد في التصوف والتحبير في الذكر وترتيب السلوك في طريق تعالى والتوحيد النبوي والجواهر وحياة الأرواح و الدليل إلى طريق الصلاح وديوان الشعر والذكر والذاكر ورسالة القشيرية^{٤١} وسرة المشايخ وشرح أسماء الحسنى وعيون الأجوابة في أصول الأسئلة والفصول في الأصول واللمع في الإعتقاد ومجالس أبي علي الحسن الدقاق والمعراج والمناجاة ومنتور الخطاب في صحوب الألباب ونسيخ الحديث ومنسوخه ونحو القلوب الصغير

^{٤٠} القاسم عبد الكريم القشيري، الرسالة القشيرية (دون مكان: دار الخير، دون سنة). ٧.

^{٤١}Mani' Abd. Halim Mahmud, *Metodologi Tafsir* (Jakarta: PT Raja Grafindo Persada, 2006), 180-182.

ونحو القلوب الكبير ونكاة أولى النهى وشيخات أهل السنة لحكاية ما لهم من المنة وتعريف الكتاب.^{٤٢}

١. بواعث الكتاب

قد افتتح هذا كتاب التفسير بسورة الفاتحة واختتم بسورة الناس، وله ثلاثة أجزاء وفي جزء الأول له أربعة وستون وأربع مائة صفحة وجزء الثاني والثالث لهما اثنان وسبعون وأربع مائة صفحة فكلها ثمانية وأربع مائة وألف صفحة.

النظامية التي تتبعها القشيري في تفسير كتاب التفسير هو بطريق تفسير جميع آيات القرآن وفقاً لرتيب المخطوطات القرآنية العثمانية، التي تبدأ من حرف الفاتحة حتى تتوج خطاب الحرف. في كل تفسير يبدأ عادة بتفسير البسملة، استمر بتفسيره للآيات الأخرى، وليس بشكل متكرر هو أيضاً يفسر الحروف المقاطعة وكل حرف في آية واحدة. إنها تُظهر المعرفة الكبيرة والواسعة للقشيري في فهم كلمة .

٢. منهجه في التفسير

في علم التفسير تعرف الطريقة أو المنهج في التفسير عامة إلى أربعة، وهي التفسير الإجمالي، و التفسير التحليلي، و التفسير المقارن، و التفسير الموضوعي.^{٤٣}

^{٤٢} أبي القاسم عبد الكريم بن هوزان، رسالة القشيرية (النيسابوري: دار الخير، دون سنة)، ١٥-١٦.

كتب القشيري في مقدمته الأسلوب الذي يستخدمه في تفسير آت القرآن التي يوجد بها طريقتان أولا بنقل الأقوال أو الرأي أو الكيدة من الأشخاص الأتقياء الذين يُعتقد أنهم قديسون، محبوبون اليوم وغدا. هذا يمكن أن يفعله عن طريق الاستماع مباشرة من معلميه. نيا، يمتلك القشيري فهما لا ت القرآن الكريم بمساعدة علوم الصوفية التي أتقنها.^{٤٤} يحتوي هذا الكتاب على إشارات القرآن مع فهم اخبار المعاريف، من كلامهم والقواعد التي يضعونها. جعل القشيري هذا الكتاب بكل هذه المناهج ، هذا الكتاب مصنوع سلوب بسيط حتى لا يكون مملا، أملا في سبحانه وتعالى.^{٤٥}

٣. لونه في التفسير

لون التفسير هو حالة أو صفة خاصة يتلون في كتاب التفسير.^{٤٦} قال قريش صحاب أن ألوان التفسير كثير منها: الصوفي واللغوي والعقائدي والفقهية والفلسفي والأدب الإجتماعي.^{٤٧} فالنسبة تفسير لطائف الإشارات في لون الصوفية. هذا ليس مفاجئا لنظر إلى أن القشيري واحد من أكثر الشخصيات الصوفية ثيرا في العالم الإسلامي خاصة عالم الصوفية، حتى يمتلك أيضا عملا يحتوي على

⁴³ Nasruddin Baidan, *Metodologi Penafsiran Al-Qur'an*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, Cet.II, 2000), 13.

⁴⁴ ابو القاسم عبد الكريم، لطائف الإشارات، ج ١ ص. ٥.

⁴⁵ Abu al-Qásim, *al-Risalah Qusyairiyah terj, Umar Faruq* (Jakarta: PustakaAmani, 2007), 13-14.

⁴⁶ Abdul Mustaqim, *Aliran-Aliran Tafsir, Dari Periode Klasik hingga Kontemporer*, (Yogyakarta: Kreasi Warna, 2005), h. 69

⁴⁷ M. Quraish Shihab, *Membumikan al-Qur'an* (Bandung: Mizan, 1992), h. 72

الكتب الصوفية، يحتوي على شيئين كما الأول سيرة الصوفية ويقتبس بعض أقوالهم. والثاني يصف المبدأ

العام للتصوف.^{٤٨}

^{٤٨} ابو قاسم عبد الكريم، لطائف الإشارات، ج. ١ ص. ٥.